الصـــلاة اليـــاقوتية

(لسيدنا الشيخ محمد الفاسي رضي الله تعالى عنه)

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمْ *بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمْ*إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً *اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ جَعَلْتَهُ سَبَبًا لِانْشِقَاقِ أَسْرَارِكَ الْجَبَرُوتِيَّةِ*وَ انْفِلاَقًا لِأَنْوَارِكَ الرَّحْمَانِيَّةِ*فَصَارَ نَائِبًا عَنْ الْحَضْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ*وَخَلِيفَةَ أَسْرَارِكَ الذَّاتِيَّةِ * فَهُوَ يَاقُوتَةُ أَحَدِيَّةٍ *ذَاتِكَ الصَّمَدِيَّةِ*وَعَيْنُ مَظْهَرِ صِفَاتِكَ الأَزَلِيَّةِ* فَبِكَ مِنْكَ صَارَ حِجَابًا عَنْكَ *وَسِرًّا مِنْ أَسْرَارِ غَيْبِكَ*حَجَبْتَ بِهِ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ* فَهُوَ الْكَنْزُ الْمُطْلْسَمُ* وَالْبَحْرُ الزَّاخِرُ الْمُطْمَطِمُ * فَنَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ بِجَاهِهِ لَدَيْكَ *وَبِكَرَامَتِهِ عَلَيْكَ *أَنْ تُعَمِّرَ قَوَالِبَنَا بِأَفْعَالِهِ* وَأَسْمَاعِنَا بِأَقْوَالِهِ* وَقُلُوبَنَا بِأَنْوَارِهِ* وَأَرْوَاحَنَا بِأَسْرَارِهِ*وَأَشْبَاحَنَا بِأَحْوَالِهِ*وَسَرَائِرَنَا بِمُعَامَلَتِهِ*وَبَوَاطِنَنَا بِمُشَاهَدَتِهِ* وَأَبْصَارَنَا بِأَنْوَارِ مُحَيَّا جَمَالِهِ* وَخَوَاتِمَ أَعْمَالِنَا فِي مَرْضَاتِهِ* حَتَّى نَشْهَدَكَ بِهِ وَهُوَ بِكَ * فَأَكُونَ نَائِبًا عَنْ الْحَضْرَتَيْنِ بِالْحَضْرَتَيْنِ * وَأَدُلَّ بِهِمَا عَلَيْهِمَا * فَنَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ* صَلاَةً وَتَسْلِيمًا يَلِيقَانِ بِجَنَابِهِ وَعَظِيمِ قَدْرِهِ* وَتَجْمَعَنِي بِهِمَا عَلَيْهِ* وَتُقَرِّبَنِي بِخَالِصِ وُدِّهِمَا لَدَيْهِ * وَتَنْفَحَنِي بِسَبَبِهِمَا نَفْحَةَ الأَتْقِيَاءِ*وَتَمْنَحَنِي مِنْهُمَا مِنْحَةَ الأَصْفِيَاءِ* لِأَنَّهُ هُوَ السِّرُّ الْمَصُونُ*وَالْجَوْهَرُ الْفَرْدُ الْمَكْنُونُ* فَهُوَ الْيَاقُوتَةُ الْمَنْطَوِيَةِ عَلَيْهَا أَصْدَافُ مَكْنُونَاتِكَ* وَالْغَيْهُوبَةُ الْمُنْتَخَبُ مِنْهَا مَعْلُومَاتِكَ* فَكَانَ غَيْبًا مِنْ غَيْبِكَ *وَبَدَلاً مِنْ سِرِّ رُبُوبِيَّتِكَ* حَتَّى صَارَ بِذَلِكَ مَظْهَرًا تَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَيْكَ* فَكَيْفَ لاَ يَكُونُ كَذَلِكَ *وَقَدْ أَخْبَرْتَنَا بِذَلِكَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِكَ بِقَوْلِكَ:{ إِنَّ الذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ } فَقَدْ زَالَ عَنَّا بِذَلِكَ الرَّيْبُ وَحَصَلَ الاِنْتِبَاهُ* وَاجْعَلِ اللّٰهُمَّ دَلاَلَتَنَا عَلَيْكَ بِهِ * وَمُعَامَلَتَنَا مَعَكَ مِنْ أَنْوَارِ مُتَابَعَتِهِ *وَارْضَ اللّٰهُمَّ عَلَى مَنْ جَعَلْتَهُمْ مَحَلاًّ لِلاِقْتِدَاءِ* وَصَيَّرْتَ قُلُوبَهُمْ مَصَابِيحَ الْهُدَى* الْمُطَهَّرِينَ مِنْ رِقِّ الأَغْيَارِ وَشَوَائِبِ الأَكْدَارِ *مَنْ بَدَتْ مِنْ قُلُوبِهِمْ دُرَرُ الْمَعَانِي*فَجُعِلَتْ قَلاَئِدَ التَّحْقِيقِ لِأَهْلِ الْمَبَانِي*وَاخْتَرْتَهُمْ فِي سَابِقِ الاِقْتِدَارِ أَنَّهُمْ مِنْ أَصْحَابِ نَبِيِّكَ الْمُخْتَارِ *وَرَضِيتَهُمْ لِانْتِصَارِ دِينِكَ، فَهُمُ السَّادَاتُ الأَخْيَارُ*وَضَاعِفِ اللّٰهُمَّ مَزِيدَ رِضْوَانِكَ عَلَيْهِمْ مَعَ الآلِ وَالْعَشِيرَةِ وَالْمُقْتَفِينَ لِلآثَارِ * وَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ ذُنُوبَنَا وَوَالِدِينَا وَمَشَايِخِنَا وَإِخْوَانِنَا فِي اللهِ *وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَأَهْلِ الأَوْزَارِ * الفاتحة *